Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والايجاب والسلب موجودان في النفس، لا خارج النفس[١٤].

وذلك لأنّ الأشياء خارج نفسك، أي لدى غيرك ربما تكون متوائمة، وأنت تراها متقابلة.

وإذا كانت الألفاظ إنما تدل على المعاني القائمة بالنفس، وكان قد يوجد في الذهن اعتقاد شيء ما، واعتقاد ضدّه، أو اعتقاد شيء ما، واعتقاد سلبه، فبيّن أنه إنما يُقال في القول: إنه ضدّ للقول، أو مقابل له من جهة تقابل الاعتقادات التي في النفس، إما باعتقاد الضدّ، أو اعتقاد السلب[١٥].

وعرف أنّ ألفاظ القرآن اختيرت اختياراً، يتجلى فيه وجه الإعجاز، فمنذ نزول القرآن الكريم إلى اليوم مرّت قرون وقرون، وأتت أجيال وأجيال، كل جيل يفهم منها ما يناسب تفكيره، ويلائم ذوقه، ويوائم معارفه، وتأتي أجيال أخرى تفهم من هذه الألفاظ عينها غير ما فهمته الأجيال الأولى[١٦].

وكانت فتاويه صلى الله عليه وسلم، جوامع الكلم، ومشتملة على فصل الخطاب[١٧].

ومَنْ تأنّى، وتثبت تهيأ له من الصواب ما لا يتهيأ لصاحب البديهة[١٨].

فإن كان الاجتهاد الأول قد سبق الثاني، والثاني هو الحقّ، فهو أسبق من الاجتهاد الأول. لأنّه قديم سابق على ما سواه، ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول

---

١٤ ـ نفسه: ص ٧٠.

١٥ ـ نفسه: ص ١١٨.

١٦ ـ ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن. د. عبدالفتاح لاشين، ص ٢٢٠، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

١٧ ـ أعلام الموقّعين عن ربّ العالمين: محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ـ ٧٥١ هـ)، جـ ١: ص ١١، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، مصورة في بيروت، (؟).

١٨ ـ السابق جـ ١: ص ٣٦.